Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالها وأقامت هناك فى أكواخ « غيط العنب » ثم تزاول عملا ما من الأعمال التى تحتاج إلى أيدى النساء .

وقلت لها فجأة بعد أن فرغت من قصتها بصوت متأثر :

ـــ أنت أمى على كل حال . هل يمكن أن تكونى غير ذلك ؟ .

قالت بنبرات مرتعشة وهى تنظر نحو حجرها وكأنها تخشى ألا أصدق :

ـــ أنت .. ابن .. حلال .

على أن الإشكال الحقيقى كان قائما فى التقاء الزوجين القديمين عندى ، وإذا كان أبى قد اعتبرها امرأة غريبة عنه فإنه لم يكن من المستطاع أن أعتبرها امرأة غريبة عنى ، وإذا كان من العدل أن توقع العقوبة فليس من العدل أن توقع العقوبة مرتين ، فليعاقبها ـــ إذن ـــ أبى وحده . وقد عاقبها وانتهى الأمر .

قلت لأمى :

ـــ هناك شىء مهم ، هو أنه يجب ألا تقابليه حتى أرسم لك خطة .

واتفقنا ..

وبقيت أنتظر ، ولكن أبى لم يحضر إلينا .

قلقت عليه ، وقلت فى نفسى : إن القلوب تخترق الحجب وتتطلع إلى ما قد ينتظرها فتراه فى شبه ضباب . لماذا لم يحضر ؟

كان الأولاد فى الخارج وكنت أنا فى الحمام أغتسل بالماء البارد من شدة حرارة اليوم . وطرق الباب . وكانت أمى وحدها . وطبيعى أن تذهب فتفتح ، وكأنها نسيت النصيحة . ثم ماذا كانت تجديها النصيحة فى ذلك الوقت ؟

ووقف الزوجان وجها لوجه بعد مرور سبع سنوات . كان هو خارج